

## علماء المغرب الأوسط المجاورون في مكة المكرمة واسهاماتهم العلمية خلال القرنين 8 و9هـ/14 و15م فتيحة مرزوق<sup>1</sup>، نور الدين شعباني<sup>2</sup>

1- مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ، جامعة خميس مليانة -  
الجزائر

fatiha.merzoug@univ-dbkcm.dz

2- مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ، جامعة خميس مليانة -  
الجزائر

nourchabani@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/12/28؛ تاريخ القبول: 2022/10/18

**Scholars of the Middle Maghreb neighboring Makkah and  
their scholarly contributions during the 8th and 9th  
centuries AH / 14th and 15th CE**

Fatiha merzoug, Nouredine Chaabani

**Abstract:** The aim of this study is to highlight the scientific role played by the central Maghreb neighbors in Mecca, during the 8th and 9th Hijri years (14/15A.D.) and the extent of their contribution in enriching the cultural scene by standing on the forefront of workshops, presiding over ligues, and writing. Especially if we learn that most of their writings have imposed their scientific value and the merit of their classifiers, and have proven their spot among the different Meccan scientific circles. Many Meccan students in addition to expatriates from numerous islamic countries held interest and fascination for such publications.

**Keywords:** Central Maghreb; Neigh bouring countries; Holy Mecca; Teaching; Authoring.

**المخلص:**

نحاول في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على الدور العلمي الذي اضطلع به مجاورو المغرب الأوسط (الجزائر) في مكة المكرمة خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14/15م)، ومدى مساهمتهم في إثراء المشهد الثقافي عن طريق تصدّرهـم لحلقات التدريس

ومشيخة الأربطة، واشتغالهم في مجال التأليف، خاصة إذا علمنا أن معظم هذه المؤلفات قد فرضت قيمتها العلمية وجدارة مصنفيها، وأثبتت مكانتها في مختلف الأوساط العلمية ببلاد الحجاز، فكانت محل اهتمام وعناية عدد كبير من الطلاب المكيين والوافدين من شتى الأقطار الإسلامية.

**الكلمات المفتاحية:** المغرب الأوساط؛ المجاورة؛ مكة المكرمة؛ التدريس؛ التأليف.

### مقدمة:

اشتهر علماء المغرب الأوساط كغيرهم من المغاربة عبر تاريخهم الإسلامي الطويل بكثرة رحلاتهم إلى بلاد الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج، لكونها ركنا أساسيا من دينهم، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ورؤية منزل الوحي، ومعالم تلك البقاع الطاهرة المقدسة، والتبرك بها متحملين مشقة السفر ومخاطر الطريق ومفارقة الأهل والأحباب، ولكن يبدو أن موسم الحج وحده لم يكن كافيا لإشباع فضولهم وتحقيق أمنياتهم، لذلك قرّر عدد كبير منهم البقاء في رحاب البلد الحرام مكة المكرمة بعد فراغهم من الشعائر الدينية لفترة معيّنة من الزمن، ومنهم من رام الاستقرار الدائم فيها مكوّنين عائلات وأسرا شكلت في وقت لاحق جيلا جديدا من أهل الحرمين الشريفين، وشارك معظم هؤلاء المجاورين في إنعاش الحياة العلمية وتنشيطها خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (ق15/14م)، وقد حاولنا الولوج إلى هذا الموضوع بالدراسة من خلال طرح التساؤلات التالية: ما المقصود بالمجاورة؟ وما الأسباب الكامنة وراء استقرار علماء المغرب الأوساط بأهم القرى؟ وما الأهداف والدوافع المحركة لهم؟ وكيف أسهموا في ازدهار الحياة الفكرية والثقافية في مكة المكرمة آنذاك؟ وفيما تمثلت نشاطاتهم؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها ارتأينا الاعتماد على العناصر التالية: التعريف بالمجاورة، أسبابها ودوافعها، نشاط

مجاوري المغرب الأوسط في ميدان: التدريس، مشيخة الأربطة، منح الإجازات العلمية، تحبيس الكتب.

ونهدف من خلال بحثنا هذا إلى إبراز هوية الجزائر ودور علمائها في بلاد المشرق الإسلامي في العصر الوسيط، والاطلاع على تأثيرهم الإيجابي في المجتمع المكي، إضافة إلى إمطة اللثام عن تراثنا الثقافي، والحفاظ على تميزه الحضاري.

ومن ثم فقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي القائم على الاستقراء والتحليل، ودراسة الروايات والأخبار المتعلقة بإسهامات علماء المغرب الأوسط في مكة المكرمة، سواء في كتب التاريخ والآثار، أو في كتب التراجم والسير والطبقات، ثم إحالة كل مادة علمية تم الوقوف عليها في البحث المتعلق بها وتوثيقها حسب قواعد المنهج العلمي التاريخي.

### المجاورة في مكة وخصائصها:

#### المقصود بالمجاورة:

المجاورة لغة تعني الجار الذي يجاورك في المسكن، فنقول جاورته مجاورة وجورًا وجورًا والكسر أفصح، وجاوره مجاورة أي ساكنه ولاصقه في المسكن (أنيس، د:ت: 1/ 146)، وأمّا اصطلاحاً فهي الاعتكاف في المسجد (الجوهري، 1990: 2/ 617، 618)، قال ابن منظور: «أما المجاورة بمكة والمدينة فيراد بها المقام مطلقاً غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي» (منظور، د:ت: 2/ 724).

والمجاور هو الشخص الذي أتى من مختلف أقطار العالم الإسلامي مع ركب الحج في كل عام، وأقام في مكان ما من مكة أو المدينة المنورة مدة زمنية قد تطول أو تقصر حسب ظروفه وظروف مكان المجاورة، ومارس خلال فترة مجاورته حياته فيهما بشكل طبيعي.

كما أن المجاورون طبقة متنوعة الأجناس من الأبيض والأسود، والعربي والأعجمي كالهنود، والأفارقة، وبلاد الشام، واليمن، وجنوب

شرق آسيا وغيرهم، منهم التجار الذين اشتغلوا ببعض الصناعات، ومنهم العلماء وطلبة العلم، ومنهم المتصوفة والزهاد الذين وجدوا في أحضان مكة ما يشفي غليلهم الروحي من انقطاع وتبتل وعبادة، ومنهم من رأى فيها ملاذاً آمناً ينسيهم غوائل الفتنة التي تعصف ببعض الأقطار التي تنتمون إليها.

ويرجع أصل المجاورة إلى ما جاء في آيات القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية التي تفصح عن مكانة مكة الدينية وإظهار مدى فضلها وقدسيتها (الطبري، د:ت: ص 660)، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 60)، كما روى أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان «يجاور في العشر الأواخر من رمضان» (مسلم، 2006: 1/ 522).

### أسباب ودوافع المجاورة:

شكلت الرغبة في طلب العلم وتحصيله دافعا قويا حرك شريحة كبيرة من علماء وفقهاء المغرب الأوسط للقدوم إلى بلاد الحرمين الشريفين ومن ثم المجاورة بهما، للقاء نظرائهم في الأراضي المقدسة، وحضور مجالس الفقه وتبادل الآراء في مختلف القضايا العلمية، خاصة إذا علمت أن مكة المكرمة كانت في تلك الفترة ملتقى جميع الأجناس البشرية المسلمة، ومن أكبر المراكز الثقافية وأبرزها في العالم الإسلامي، وأن العلماء المتخرجين من معاهدها كانوا يحملون وساما علميا يزيد من مكانتهم ويميزهم عن سائر أقرانهم من العلماء (القادري بوتشيش، 2012: 90).

ولهذا السبب كرّس طلبة وعلماء المغرب الأوسط وقتهم في فترة الإقامة المؤقتة بمكة المكرمة أو الاستقرار الدائم بها في استكمال رصيدهم الفكري، والتعمق أكثر في العلوم الدينية واللغوية وسائر العلوم المختلفة بمجالسة كبار مشايخ الحرمين الشريفين، والحصول على إجازاتهم العلمية، والاطلاع على مختلف أصناف الكتب

والمؤلفات النفيسة، وحضور الندوات العلمية والأدبية وغيرها، نذكر من بينهم محمد بن يحيى بن مؤمن الزواوي الملقب بمندبل المالكي (ت1388/هـ787م) (الفاسي، 1962: 2/375) الذي جاور بمكة سنين عديدة، وسمع بها علم الحديث من أم الحسن بنت الحرازي (أنظر التعليق رقم 1)، وجمال الدين الأميوطي وغيرهما، كما حضر دروسا في علم اللغة العربية عند الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي النحوي (أنظر التعليق رقم 2).

وكان خليل بن هارون الجزائري (ت826/هـ1422م) (ابن فهد ع، 2000: 1427) قد أقام بمكة المكرمة مدة عشرين سنة اعتكف فيها على الدراسة والطلب، حيث قرأ كثيرا من علوم الحديث النبوي على مشاهير علماء الحجاز كالبرهان بن الصديق وقاضي مكة وإمامها علي النويري (ت798/هـ1397م) (الفاسي، 1985: 6/132)، وغيرهما، في حين لازم الشيخ إبراهيم التازي نزيل وهران أثناء مجاورته لمكة المشرفة سنة 830/هـ1426م علامة علمائها وقاضي قضاة المالكية تقي الدين أبو الطيب محمد (أنظر التعليق رقم 3) بن أحمد الفاسي الأصل ثم المكي في علم الحديث وتحصل منه على إجازة بخط يده (ابن سعد، 2009: 21).

ومن خلال تفحصنا للنصوص التاريخية الخاصة بالشخصيات المجاورة وسيرهم يتضح أن التفرغ للعبادة كان أيضا من الدوافع والأسباب القوية التي حفزت علماء المغرب الأوسط على الاستقرار بمكة المكرمة لا سيما أن أكثرهم كانوا يميلون في حياتهم إلى الورع والزهد، فضلا عن وجود عدد من الأماكن التي كانت تؤوي المتصوفة والمنقطعين، فعلى سبيل المثال كان الشيخ عبد الله بن عبد الواحد المجاصي التلمساني (ت741/هـ1342م) يسمى البكاء أيام مجاورته بمكة المكرمة لكثرة بكائه ورعا وتقوى، واشتهر بأنه لم يكن يرفع طرفه إلى السماء من خشية الله (المقري، 1968: 5/230).

وكان أبو العباس أحمد بن مرزوق التلمساني في مجاورته الثانية والثالثة بالحرم المكي كثير الصلاة والطواف وقراءة القرآن الكريم حرصا منه على الأجر والثواب، فكان إذا صلى الصبح جلس لتجويد

القرآن الكريم إلى غاية صلاة الضحى، فإذا صلى الضحى وارتفعت الشمس في كبد السماء خرج لمواساة الضعفاء، ثم يدخل إلى الطواف فيطوف حتى يشتد الهجير، ثم يعود إلى منزله فينام قليلا، ثم يقوم فيتلو القرآن إلى أن يصلّي الظهر، ويطوف إلى صلاة العصر، ثم يعود للتلاوة في مصحفه إلى الغروب، وبعد صلاة العشاء يستمر في التهجد والطواف، ثم ينام قليلا ويقوم لصلاة الصبح، فكان أكثر الناس طوفا، إذ كان يقطع بين نهاره وليله اثنتين وثمانين ميلا، ومزال على ذلك الحال إلى توفي في سنة 1441/هـ741م (ابن مرزوق، 2008: 246).

كما اجتهد ابنه محمد بن مرزوق الخطيب (ت1379/هـ781م) هو الآخر في أداء العبادات من صلاة وصيام وحج، فقد أخبرنا على سبيل المثال بأنه كان حريصا على تكرار الحج كل عام، والاستكثار من العمرات رغبة والده طلبا للأجر والمثوبة خاصة في شهر رمضان (ابن مرزوق، 2008: 246).

ولقب أبو العباس أحمد بن إدريس البجائي أيضا بفارس السجادة لكثرة صلواته، وهو من كبار علماء بجاية في وقته، وقد اجتمع به ابن فرحون في مكة المكرمة وذكر بأنه كان رجلا مهيبا وقورا كثير الصوم والصدقة، كثير التواضع وأعماله كلها سّرا (ابن فرحون، 1972: 1/ 255، 256)، ومثله أيضا الحاج عبد الله البجائي (ت1399/هـ803م) الذي كان رجلا مباركا كثير التلاوة للقرآن الكريم يُجهر بذلك في المسجد الحرام وعلى قراءته أنس (الفاصي، 1985: 5/ 473).

ويضاف إلى هذا مجموعة أخرى من الحوافز والمغريات التي جذبت الكثير من علماء المغرب الأوسط إلى أم القرى ورغبتهم في المجاورة بها، نذكر منها تشجيع السلاطين المماليك بمصر للحركة العلمية وعنايتهم بالعلماء وإنفاقهم على المجاورين الوافدين عليهم من كل الأقطار الإسلامية والإغداق عليهم بالهبات والعطايا والأموال (ابن فهد ع، 1984: 3/ 634)، إضافة إلى تعدد المرافق الاجتماعية والتعليمية المعدة لإيواء طلبة العلم وإقامة الغرباء والمنقطعين من مدارس وخوانق وأربطة، مع دعمها بكل الخدمات التي تساعد هؤلاء

وتحثهم على طلب العلم وتحصيله، ولا شك في أنه كان لذلك الأمل والرخاء اللذين تمتعت بهما مكة المكرمة في عهد الأشراف خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (15/14م) أثر قوي في استقطاب أهل المغرب الأوسط وتشجيعهم على استيطانها والمجاورة بجانب حرمها الشريف (السخاوي، د،ت: 151 /7).

### مدة المجاورة بمكة:

تباينت المدة الزمنية التي كان يقضيها علماء المغرب الأوسط في مكة المكرمة من شخص لآخر، فكانت تقصر أو تطول حسب الظروف المتعلقة بحياة المجاور نفسه أو بالمجتمع المحيط به، وبتتبع النصوص التاريخية نجد أن بعض المجاورين من بقي مقيما بمكة المشرفة بضع سنوات تمتد من سنة واحدة إلى خمس سنوات أو أكثر ليعود بعدها إلى وطنه، أو ينتقل إلى بلد آخر، نذكر منهم على سبيل المثال الحسن بن مخلوف أبركان (ت1453/هـ857م) الذي جاور بالحرم المكي مدة خمس سنوات ثم رجع إلى تلمسان (ابن سعد، 2009: 21)، ومنهم الشاعر والأديب أبو العباس أحمد بن الخوف القسنطيني (ت1495/هـ899م) الذي رحل به والده وهو صغير إلى مكة المكرمة وجاور بها أربع سنوات لينتقل بعدها إلى بيت المقدس ويستوطنها (سعد الله، 2015: 2 /528).

ومن العلماء وطلبة العلم من كرّر المجاورة في مكة أكثر من مرة، ومن هؤلاء أحمد بن يونس الحميري القسنطيني (ت1474/هـ878م) الذي جاور ببيت الله الحرام مرات عديدة دامت الأخيرة منها مدة 14 سنة، وأثناء مجاورته كان يتردد على بعض المدن العلمية كمدينة القاهرة لاستكمال دراسته بها (ابن فهد ع، 2000: 1427).

ومنهم من اختار الاستقرار الدائم حتى توفته المنية وكانوا هؤلاء هم الغالبية من بين المجاورين عموما مع تفاوت نسب أعمارهم، فهناك من قديم إلى مكة في رعيان شبابه وتزوج فيها مؤسسا لعائلات وأسر مثل أبو العباس أحمد بن عبد الله التلمساني في القرن 8/هـ14م الذي جاور بمكة وصاهر فيها أحد مشايخها المدعو عبد الملك

المرجاني، وكان عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي (ت1412/هـ816م) (ابن حجر العسقلاني، 1972: 3/ 429) قد ارتحل إلى بلاد الحجاز للحج وعمره ثمانية عشر سنة، وقطن مكة أزيد من ثلاثين سنة إلى أن وافته المنية، وأنجب فيها ذكورا وبنات تربوا وترعرعوا في ربوع الحرم المكي (الفاسي، 1985: 5/ 473)، ومحمد بن موسى بن عائذ أبو عبد الله الوانوعي من نواحي مدينة المسيلة (ت1428/هـ832م) الذي قَدِمَ إلى مكة للمجاورة وعمره آنذاك أربعة وعشرون سنة، وعاش فيها حوالي اثنتان وخمسون سنة، وخلف بعد موته ثلاثة أولاد (الفاسي، 1962: 2/ 375).

ومنهم من دخل إليها بعد أن أمضى سنوات طويلة من حياته وهو يشغل نفسه في طلب العلم، ولعل من أشهر هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر أم الحياء صفية ابنة المحدث شمس الدين أبو جعفر البسكري التي ولدت بالمدينة المنورة وتتلذذت على كبار مشايخها وأجاز لها غير واحد، ثم جاءت إلى مكة وجاورت بها إلى أن ماتت في سنة 1441/هـ845م ودُفِنَت بالمعلاة (السخاوي، 2002: 1/ 82)، وإبراهيم بن محمد الصدقاوي البجائي المعروف بالمصعصع (ت1478/هـ882م)، درس في بلاده على جماعة من علماء زاوارة، ثم ارتحل إلى بلاد الحرمين الشريفين في سنة 1465/هـ869م بقصد الحج، وجاور بمكة المكرمة نحو 13 سنة (السخاوي، د.ت: 1/ 352، 353).

في حين أن هناك بعض من علماء المغرب الأوسط من جاور ببكة بعد أن بلغ من الكبر عتيا أو أحس بدئو أجله، فتمنى أن يقضي ما تبقى من حياته في وسط هذه البقعة المقدسة، منهم الفقيه العالم محمد بن محمد بن ميمون الجزائري المعروف بابن الفخار (ت1397/هـ801م) الذي قدم إلى مكة سنة 1496/هـ800م ثم توفي في السنة الموالية (المقريري، 2002: 3/ 169)، والشيخ العالم الورع الزاهد عيسى بن عباس بن عمر الخالدي التلمساني (ت1418/هـ822م) الذي نشأ وتعلم بتلمسان، ثم رحل إلى المشرق طلبا للعلم فأخذ عن علماء مصر والشام والحجاز، واستقر نهائيا بمكة إلى توفي (هلال، 1995: 280).

## نماذج لإسهامات مجاوري المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية بمكة المشرفة:

أسهم عدد غير قليل من علماء المغرب الأوسط بعد مجاورتهم للحرم المكي في إنعاش الحياة العلمية وتنشيطها بمكة المكرمة في فترة البحث، وذلك من خلال جهودهم الرائدة في مجال التدريس وإدارة المؤسسات الدينية وغيرها من الإسهامات الفكرية والثقافية، ويمكننا إجمالها فيما يلي:

### التدريس:

شارك الكثير من مجاوري المغرب الأوسط في عقد حلقات علمية وأحيانا في تصدورها داخل الحرم المكي وفي أماكن متفرقة من مكة المكرمة بعدما تخطت شهرتها أبواب الحجاز لتدوي في آفاق علمية بعيدة جذبت إليها عددا كبيرا من الطلبة والعلماء قصد الاستفادة والتعلم، ولعل من أبرز هؤلاء العلماء الذين أثبتوا جدارتهم العلمية في تقلد مثل هذه المناصب نذكر:

عبد الله بن موسى بن يونس (أنظر التعليق رقم 4) الزواوي المقرئ (ت 1333/هـ) الذي رحل إلى الحج في حدود سنة 1289/هـ 690م، وجلس متصدرا لتدريس القرآن الكريم والحديث الشريف بالحرم المكي ورباط الموفق، حيث أنه حدّث بالسباعات عن شيخته مؤنسة بنت العادل (أنظر التعليق رقم 5)، وبالسباعات والثمانيات عن الأقسهري وغيرهما من الشيوخ، واستفاد منه أعلام (ابن مرزوق، 2008: 246).

وكان يحيى الزواوي (الفاسي، 1986: 17 / 459) ممن تصدر لإقراء الناس بالروايات في الحرم المكي بعد البرهان المسروري (أنظر التعليق رقم 6) خلال ق 14/هـ 8م.

أما محمد بن مرزوق التلمساني الخطيب (ت 1380/هـ 781م) فإنه يعد من أبرز أعلام المغرب الأوسط خلال القرن 14/هـ 8م، وقد عُرف بتعطشه للعلم والمعرفة، وحرصه الشديد على تقوية مداركه وتنويع

مناهل، أخذ عن عدد لا يحصى من علماء الحرمين الشريفين في فترة مجاورته بهما، أمثال أبو الحسن علي بن رزق الله الطنجي (أنظر التعليق رقم 7)، وأبو عبد الله محمد بن يونس الزواوي، ثم اشتغل بالتدريس داخل المسجد الحرام، فكان يجلس لإقراء صحيح البخاري في حلقة مكتظة بطلاب العلم من رجال ونساء وأطفال (ابن مرزوق، 2008: 246).

ومن علماء المغرب الأوسط الذين ارتبطوا بمكة المشرفة مولدا ونشأة أحمد بن عبد القوي البجائي الأصل ثم المكي، شهاب الدين (ت 861/هـ 1457م) وهو محدث من فقهاء المالكية، رحل والده من بجاية إلى مكة المكرمة واستوطنها، وبها ولد ابنه هذا في سنة 797/هـ 1396م ونشأ وتعلم (السخاوي، د:ت: 1/ 352، 353)، وأثناء مجاورته للحرم المكي سنة 834/هـ 1430م حدث بها وسمع منه طلبة مكة والقادمين إليها أمثال المحدث عمر بن فهد الهاشمي المكي (ابن فهد ع، 2000: 1427).

وإن كان معظم مجاوري المغرب الأوسط الذين استوطنوا مكة المكرمة قد برعوا أكثر في العلوم النقلية وخاصة منها الدراسات الدينية فإن هذا لم يمنع بروز عدد آخر من المجاورين الأعلام الذين اهتموا بتدريس العلوم العقلية وتفننهم فيها كالحساب والفرائض والمنطق، لا سيما أنه لم يكن لها نصيب وافر من الاهتمام في أرض الحجاز خلال تلك الفترة، ومن أشهر هؤلاء المدرسين نجد:

**عيسى بن عبد الرحمن الزواوي** (ت 878/هـ 1474م) وهو من العلماء الذين تردّدوا على بلاد الحرمين الشريفين أكثر من مرة من أجل أداء فريضة الحج، وكان قد جاور بمكة وقام بتدريس طلبة العلم من المبتدئين الفرائض والحساب (السخاوي، د:ت: 6/ 158).

أما حمزة بن محمد بن حسن البجائي (ت 902/هـ 1498م) فقد قصد مكة للحج مرّات كثيرة، حيث كانت المرة الأولى في سنة 877/هـ 1473م، وجاور بعد انتهائه من الحج في المرة الثانية، وأقرأ

خلالها طلبه الحرميين الشريفين في علم المنطق، وكان ماهرا في علوم أخرى كاللغة والصرف والمعاني (الحفناوي، 1906: 2/140).

### مشيخة الأربطة:

أظهر علماء المغرب الأوساط ممّن اختاروا حياة الزهد والعبادة بمكة المكرمة علو كعبهم في تدريس بعض العلوم وفرضوا بتميز ثقافتهم الموسوعية أنفسهم في رئاسة عدد من المؤسسات التعليمية والتربوية من خلال الاهتمام بشؤونها الداخلية وكل ما يلزم الطلبة والأساتذة والعاملين بها، ولعل من أشهر ذلك مشيخة الأربطة التي كانت مخصصة لإقامة المجاورين، وخدمة الحجاج وطلبة العلم والمسافرين والغرباء القادمين من مختلف البلدان الإسلامية، أو بالأحرى التي كان ينزل بها المتصوفة بشكل عام، ومن أبرز من شغل هذا المنصب:

**أبو حسن علي بن فرغوص التلمساني** (ابن فرحون، 1995: 156) وهو من المشايخ الأجلاء الذين طافوا في رحلاتهم كثيرا من بلدان المشرق والمغرب الإسلاميين، واستفاد علوما كثيرة منها علم الحرف وأسرار الطلاسم والتربيغات والكيمياء والطب وغيرها، ثم نزل بالحرمين الشريفين وجاور بهما، وفي مكة أقام مدة ثلاثين سنة وولى بها مشيخة رباط الخوزي (أنظر التعليق رقم 8).

ورحل **أحمد بن يحيى العوكلي القسنطيني** إلى المشرق وحج، ثم استقر بمكة وولى مشيخة رباط الموفق (أنظر التعليق رقم 9) بها إلى أن توفي في سنة 860هـ/1456م، ووصف بالمهارة في التجارة (السخاوي، د،ت: 2/243).

وقد تولى **محمد بن موسى بن عائذ الغماري الوانوعي** مشيخة رباط الموقّق بمكة المكرمة والنظر في مصالحه مدة طويلة، ولم يكن أحد من القضاة يعارضه فيما يختاره فيه، بل كان صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان (أنظر التعليق رقم 10) يكرمه ويقبل شفاعته، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على صرامة علماء المغرب الأوساط وحسن تدبيرهم، وتطبيقهم للتعليمات بكل عدل ودون أي

عارض أو تردد، فضلا عما كانوا يتمتعون به من أهلية علمية، مما جعلهم يحظون باحترام وتقدير كبيرين من طرف حكام مكة وأمرائها.

### منح الاجازات العلمية:

كشفت المصادر التاريخية عن الدور الفعال الذي قام به عدد من مجاوري المغرب الأوسط ممن أسهموا في تطور الحركة التعليمية داخل مكة المكرمة من خلال تصدريهم لحلقات الدروس وتميزهم في كتابة الإجازات العلمية ومنحها لطلبتهم الذين أنهوا دراستهم في علم أو موضوع ما، ومثال على ذلك الإجازة التي قدمها الشيخ محمد بن موسى الوانوشي (ت 832/هـ 1428م) لقاضي المالكية أبو المفاخر عبد القادر (أنظر التعليق رقم 11) بن أبي القاسم الأنصاري الخزرجي المكي بعد أن حضر عنده دروسا كثيرة في علوم الفقه قراءة وسماعا، وقد أذن له بتدريس جميع كتب المالكية، وكتب له الإجازة بخط يده بتاريخ 3 ذي القعدة سنة 832/هـ 1428م (السخاوي، د،ت: 10 / 55).

كما كانت رقية (أنظر التعليق رقم 12) ابنة الشيخ عبد القوي البجائي (874/هـ 1470م) قد أجازت للكثير من علماء الحرم المكي من بينهم الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (السخاوي، د،ت: 12 / 34).

والملفت للنظر حقا أن شهرة بعض المجيزين من علماء المغرب الأوسط قد تعدت حدود الحرمين الشريفين، حيث كانت تصل إلى بعضهم رسائل من مختلف بلدان المشرق الإسلامي يطلب فيها أصحابها الإجازات بالمكاتبة خاصة لمن تعذر عليه السفر، وكان هؤلاء الأعلام يجيبونهم بدورهم في ذلك، ويرسلونها إليهم بخط بأيديهم، فعلى سبيل المثال ذكر المؤرخ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي في معجمه أنه تحصّل على إجازة من طرف الشيخ الحسن بن محمد بن علي الجزائري إمام المالكية بالمسجد الحرام كتبها له من مكة المكرمة (ابن عساكر، 2000: 1 / 261).

### تحبيس الكتب:

اهتم أهل المغرب الأوسط المجاورون بالبلد الأمين خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين (15/14م) بوقف كتبهم ومؤلفاتهم النادرة على مكتبة الحرم المكي، والعديد من الأربطة والمدارس الموجودة في مكة المكرمة ليستفيد منها الطلبة والعلماء أو الوافدين للحج والعمرة احتساباً للأجر والثواب عند الله تعالى، نذكر من أشهرهم الشيخ برهان الدين إبراهيم بن رجب التلمساني (ت1356/هـ755م) الذي جاور بالمدينة المنورة واشتغل فيها بالتدريس، وقد كانت له كتب نفيسة في الفقه والأصول والحديث واللغة وغيرها حبس أكثرها بمكة المشرفة (ابن فرحون، 1995: 156) ، وأوقف الفقيه أحمد بن محمد الماجري التلمساني المصمودي (ت1434/هـ838م) المجاور بمكة المكرمة كتبه على المالكية في سنة 1433/هـ837م (ابن فهد ع، 1988: 4 /153).

وتجدر الإشارة إلى أن مساهمات المجاورين الجزائريين في مكة لم تقتصر على الجانب العلمي فحسب، بل تعدت مساهماتهم الحياة الاجتماعية، تجلت بعض مظاهرها في الأعمال الخيرية والحملات التطوعية، نذكر من ذلك العناية بالمنشآت المائية كحفر الآبار والأسبلة وإصلاح العيون لتوفير الماء للمحتاجين من سكانها، ووقف البساتين والحقول لفائدة الحجاج وأهل الحرمين الشريفين، وأكبر مثال على ذلك ما قامت به أسرة البوني وهي من أشهر أسر المغرب الأوسط التي استوطنت مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري (15م)، فقد أنشأ جدهم سبيلا في داخل البستان الذي نسب إليه، وسار أحفاده على نهجه من بعده، حيث أنشأ أحمد بن أحمد البوني (ت1461/هـ865م) (ابن فهد ع، 2000: 1427) بئرا عرفت بالسلمية بالأبطح في سنة 1439/هـ843م (ابن فهد ع، 1988: 4 /153)، وجدّد سبيل قاسم الكائن في مسجد الراية(أنظر التعليق رقم 13) بعد خرابه وسبيل سمرة، كما أوقف بعضا من المزارع الكثيرة التي كان يملكها في المعابدة والعبادية والمعلاة (أنظر التعليق رقم 14)، وحبس بعضها على إحدى البيمارستانات (أنظر التعليق رقم 15) وعلى المؤذنين والزمزمة في الحرم الشريف.

وأوقف الشيخ جمال الدين (ابن فهد ع.، 2005: 1/ 156) محمد بن الشهاب البوني (904هـ/1501م) بعض الأماكن بالحجاز على البيمارستان المستنصري (أنظر التعليق رقم 16) في القرن 9هـ/15م لكي يؤدي دوره على أكمل وجه.

كما كان هناك من المجاورين من يسارع إلى إنفاق أمواله على الفقراء والمساكين ومساعدة المرضى على العلاج مثل عيسى بن يحيى الريغي المالكي (ت827هـ/1423م)، الذي كان يقوم بجمع الفقراء المرضى من الطرقات ويحملهم إلى البيمارستان المستنصري بالجانب الشامي من المسجد الحرام، لتقديم الدواء الضروري لهم (السخاوي، د،ت: 6/ 158) وأبو العباس أحمد بن مرزوق التلمساني الذي كان يطبخ الطعام بنفسه ويقدمه للمرضى والمنقطعين في الشوارع، ويغسل كذلك ثيابهم، ويحلق رؤوسهم بنفسه (ابن مرزوق، 2008: 246).

### خاتمة:

ومما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة هو أن أغلبية المجاورين الذين استقروا في مكة المكرمة من أهل المغرب الأوسط في القرنين 8 و9هـ/14 و15م كانوا قد أسهموا بشكل كبير في ازدهار الحياة الثقافية والفكرية، وبدا ذلك جليا من خلال اشتغالهم في مجال التعليم وترأسهم لحفلات الدروس سواء في أروقة المسجد الحرام، والمدارس المشهورة، أو في الأربطة المتواجدة في أماكن متفرقة من مكة المكرمة، وتنويع تلامذتهم بالإجازات العلمية المتنوعة، وتزويد المكتبات بإنتاجاتهم الفكرية القيمة، بل إن هناك بعضا من علماء المغرب الأوسط من كانوا يصطحبون معهم جلا كتبهم في رحلة الحج إلى بلاد الحجاز ويهدونها إلى مكتبات مكة المكرمة لينتفع بها الباحثون وطلبة العلم، وبفضل مجهوداتهم أصبحت مكة المكرمة قبلة للعلماء والطلبة من كل الأمصار مما أهلها لتكون مركزا للإشعاع الثقافي والعطاء الفكري.

كما أن كثير ممن فضّل الإقامة الدائمة بمكة المكرمة اندمج مع المحيط الجديد، وتأقلم مع ظروفه وأحواله، واختلط بأهل مكة الأصليين، فربط معهم علاقات مصاهرة وكوّن عائلات وأسر، ساهمت بدورها في تفعيل الحياة العلمية والاجتماعية في فترات لاحقة مثل أسرة أحمد البوني وابن عبد القوي البجائي، وإبراهيم التلمساني وغيرها، وأضحت تشكل عنصرا أساسيا من المجتمع الحجازي.

ويمكننا اقتراح إقامة ندوات ومؤتمرات علمية وملتقيات دورية لمناقشة قضايا تتعلق بحياة المجاورين الجزائريين في بيت الله الحرام، وتوجيه عناية الباحثين المختصين إلى ضرورة تحقيق التراث الإسلامي وإخراجه إلى النور نظرا لما يحتويه من معطيات علمية وتاريخية قيّمة.

ودعوة طلبة الدراسات العليا في أقسام الشريعة والعلوم الإنسانية إلى تقديم أطروحات علمية تُعنى بدراسة تاريخ الجزائر الثقافي، واقتفاء أثر ونشاط علمائها عبر العصور الإسلامية، وتقديم صورة مشرقة عن دورهم خارج بلادهم.

### التعليقات:

1-أم الحسن بنت الحرّازي: هي فاطمة بنت أحمد بن قاسم أم الحسن بنت الشيخ شهاب الدين الحرّازي المكيّة، محدّثة سمع منها الفضلاء، توفيت سنة 1383/هـم (الحنبلي، 1992: 8 / 483).

2-أبو العباس بن عبد المعطي النحوي: هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي النحوي، إمام أهل مكة في العربية، ولد بمصر سنة 709/هـم 1309م، رحل إلى بلدان عديدة لطلب العلوم، ثم استقر به المطاف في مكة المكرمة وتصدر بها لتدريس النحو والعروض وانتفع به الناس لحسن تعليمه حتى توفي في سنة 788/هـم 1388م (المقرئزي، 2002: 1 / 345).

3-تقي الدين أبو الطيب الفاسي: أنظر ترجمته في: (ابن حجر العسقلاني، 1972: 429 / 3).

4- عبد الله بن يونس الزواوي: ذكره السخاوي في التحفة اللطيفة نقلا عن تقي الدين الفاسي باسم يومن، وكذا الصفدي، أنظر: (الصفدي، 1998: 2/ 735).

5- مؤنسة بنت العادل: هي الخاتون مؤنس بنت السلطان العادل أبي بكر بن أيوب وتعرف بدار القطبية ودار إقبال، ولدت سنة 603هـ/1204م، روت الإجازة عن عفيفة الفارقانية، وعن الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج الثقفية، توفيت بالقاهرة عام 693هـ/1297م ودفنت بباب زويلة، أنظر: (ابن كثير، 1988: 13/ 337).

6- البرهان المسروري: هو إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإربيلي القاهري برهان الدين المسروري ويعرف بابن الجابي مقرئ الحرمين الشريفين، ولد في ذي القعدة سنة 662هـ/1263م بخان مسرور من القاهرة، انتفع به الطلبة في إقراء القرآن بالقاهرة وبالحرمين وناب في الإمامة والخطابة بالقاهرة عن القاضي شرف الدين الأميوطي مدة غيبته سنة 742هـ/1343م وبالمدينة ودمشق كذلك، توفي في سنة 745هـ/1346م بالمدينة المنورة، أنظر: (ابن الجزري، 2006: 1/ 31).

7- أبو الحسن علي الطنجي: ورد ذكره في رحلة ابن بطوطة، وقال عنه أنه كان من كبار الصالحين، جاور بمكة المكرمة أعواما وبها وفاته، وكان له بيت بالمدرسة المظفرية يعلم فيها الناس نهارا ويأوي بالليل إلى مسكنه برباط ربيع: (ابن بطوطة، 1987: 1/ 166، 167).

8- رباط الخوزي: يقع بباب إبراهيم أحد أبواب الجهة الغربية من المسجد الحرام، أوقفه الأمير زين الدين قرامرز بن محمود بن قرامرز الأفزردي الفارسي سنة 617هـ/1218م، واشترط في وقفه أن يسكنه الصوفية الغرباء والمتجدرون، أنظر: (الفاسي، 1956: 1/ 337).

9- رباط الموفق: سمي بهذا الاسم نسبة إلى واقفه القاضي الموفق علي بن عبد الوهاب الإسكندري (ت1222هـ/1222م)، وغرف أيضا برباط المغاربة لكثرة نزلائه من أهل المغرب، وكان يقع بالحزامية أسفل مكة، وغرب المسجد الحرام على بعد مائتي متر تقريبا من زقاق المغاربة المعروف بالسوق الصغير سابقا، ومن أشهر نزلائه من المجاورين الجزائريين: عبد الرحمن بن محمد بن فاضل الجزائري (ت1477هـ/881م)، والفقير سليمان بن صالح بن علي بن حسن العجيسي البجائي (ت1480هـ/884م)، أنظر: (الصباغ، 2004: 1/ 394).

10- حسين بن عجلان: هو بدر الدين حسن بن عجلان بن رُمَيْثَة بن أبي نَمِيّ الحسني، ولد سنة 775هـ/1374م بمكة ونشأ بها، وتولى إمرتها في سنة 797هـ/1396م، بكل حزم وصرامة، وقد بلغ من القوة أن حاول غزو اليمن في سنة 812هـ/1408م، وشهدت بلاد الحجاز في فترة حكمه استقرارا سياسيا

ملحوظا، توفي بمدينة القاهرة سنة 1425/هـ 829م، أنظر: (ابن فهد ع، 1988: 246/2).

11-أبو المفخر عبد القادر المكي: هو عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد المحيوي الأنصاري الخزرجي السعدي العبادي المكي، ولد في سنة 1410/هـ 814م بمكة المشرفة ونشأ بها مكياً على طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم ودرس علوم عصره كال تفسير والقرءات والنحو وغيرها على جماعة منهم؛ نور الدين ابن سلامة والقاضي تقي الدين الفاسي، وتقي الدين ابن فهد، وتفقه على أبو عبد الله محمد بن موسى الوانوعي والقاضي شمس الدين البساطي وغيرهم، وأجازوه بالتدريس وزاد البساطي للإفتاء، ثم تصدى للإفتاء والتدريس وانتفع به الطلبة، حيث تولى تدريس المدرسة البنجالية ودرس ابن السلام نيابة عن أبيه في سنة 1428/هـ 832م في حياة شيخه الفاسي، كما ولي قضاء المالكية بعد موت أبي عبد الله النويري في سنة 1439/هـ 843م، ثم عزل وأعيد مرارا، وتوفي سنة 1476/هـ 880م بمكة، وله من المؤلفات شرح التسهيل لم يكمله، وحاشية على شرح ألفية ابن مالك لابن المصنف سماه الموضح المعرف بما أشكل على ابن المصنف وغيرهما، أنظر: (المعلمي، 2000: 237/1).

12-رقية ابنة عبد القوي البجائي: هي رقية بنت عبد القوي بن محمد البجائي الأصل ثم المكي، ولدت بمكة المكرمة ونشأت بها، وحصلت على عدة إجازات من البرهان ابن صديق وأبو بكر بن الحسين والحافظان العراقي والهيثمي وجميع من أجاز أباها أحمد بن عبد القوي، وهي خيرة مباركة زاهدة في الدنيا، تزوجها محمد بن عبد الله القرشي وأنجبت منه فتاة، وحدثت سمع منها العلماء، توفيت في سنة 1470/هـ 874م، أنظر: (ابن فهد ع، 2000: 1427).

13-مسجد الراجية: يقع هذا المسجد بأعلى مكة وتحديدًا بالجودية على يمين الصاعد من المدعا إلى المعلاة، أنظر: (الصباغ، 2004: 394/1).

14-المعلاة: هي القسم العلوي من مكة المكرمة، وغالبا ما يطلق على مقبرة مكة التي صارت تعرف بالمعلاة لوقوعها في هذا الحي، أنظر: (البلادي، 1982: 8/1624).

15-البيمارستانات: ويطلق عليها اسم المارستان كذلك وهي كلمة فارسية تعني دار المرضى، شيدها الملوك والسلاطين وأهل الخير لمعالجة المرضى ورعايتهم، ثم توسع دورها فيما بعد لتصبح معاهد علمية، ومدارس لتعليم الطب، تعالج جميع الأمراض والعلل الباطنية والجراحية والرمدية والعقلية، أنظر: (عيسى بك، 1981: 4).

16- البيمارستان المستنصري: عمّره الخليفة المستنصر بالله جعفر ابن الظاهر العباسي في الجانب الشمالي من المسجد الحرام سنة 628هـ/1230م، ثم قام السلطان الأشرف شعبان بتجديده في سنة 777هـ/1378م، وأمر بصرف مبلغ 15 ألف درهم ومائتين على الضعفاء من الرجال والنساء وتوفير الطعام لهم وعلاجهم، وكان ممن عولج به من الجزائريين: عبد الله بن منصور الوجدي التلمساني (ت855هـ/1451م) بعد تعلله بالاستسقاء، أنظر: (الفاسي، 1956: 1/337).

### المراجع:

- أنيس، إبراهيم، (د.ت)، المعجم الوسيط، ج1، ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد، (1987)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج1، ط1. لبنان: دار إحياء العلوم.
- ابن الجزري، محمد، (2006)، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.
- ابن حجر العسقلاني، (1972)، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج3، تحقيق. حسن حبشي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ابن سعد، محمد الأنصاري التلمساني، (2009)، روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تحقيق. يحيى بوعزيز، الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، (2000)، معجم الشيوخ، ج1، ط1، تحقيق. وفاء تقي الدين، دمشق: دار البشائر.
- ابن فرحون، أبو محمد عبد الله، (1972)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، تحقيق. محمد الأحمد أبو النور، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر.
- (1995)، نصيحة المشاور وتعزية المجاور، تعليق. حسين محمد علي شكري، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ابن فهد، العز عبد العزيز بن النجم المكي، (2005)، بلوغ القرى في ذيل الوري بأخبار أم القرى، ج1، ط1، تحقيق ودراسة. صلاح الدين بن خليل إبراهيم، القاهرة: دار القاهرة.
- (1988)، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج2، ط1، تحقيق. فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

- ابن فهد، النجم عمر، (1988)، إتحاف الوري بأخبار أم القرى، ج3،  
ج4، تحقيق وتقديم. فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.  
- (2000)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ط1.  
تحقيق. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت: دار خضر للطباعة  
والنشر.  
- ابن كثير، أبو الفداء، (1988)، البداية والنهاية، ج13، ط7، بيروت:  
مكتبة المعارف.  
- ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد التلمساني، (2008)، المناقب المرزوقية،  
ط1، دراسة وتحقيق. سلوى الزاهري، الدار البيضاء، المملكة المغربية:  
مطبعة النجاح الجديدة.  
- ابن منظور، (د.ت)، لسان العرب، ج2. القاهرة: دار المعارف. مادة  
جور.  
- بوتشيش، إبراهيم القادري، (2012)، العلماء المجاورون بمكة: نموذج  
للملتقيات العلمية بمكة في العصر الوسيط. مجلة ثقافتنا للدراسات  
والبحوث، مؤسسة الفكر الإسلامي، مج 1433، ع33، ص.ص 89-110.  
- البلادي، عاتق بن غيث، (1982)، معجم معالم الحجاز، ج8، ط1.  
المملكة العربية السعودية: دار مكة للنشر والتوزيع.  
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1990)، الصحاح تاج اللغة، ج2، ط3،  
تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.  
- الحفناوي، محمد أبو القاسم، (1906)، تعريف الخلف برجال السلف،  
ج2. الجزائر: مطبعة بيبير فونتانة الشرقية.  
- الحنبلي، عبد الحي ابن عماد، (1992)، شذرات الذهب في أخبار من  
ذهب، مج8، ط1، تحقيق. محمود الأرنؤوط، بيروت: دار ابن كثير.  
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (د.ت)، الضوء اللامع لأهل القرن  
التاسع، ج1، ج2، ج6، ج7، ج10، بيروت: دار الجيل.  
- (2002)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج1، القاهرة: مطبعة دار  
الكتب والوثائق القومية.  
- سعد الله، أبو القاسم، (2015)، تاريخ الجزائر الثقافي، س1، ج2، ط1.  
الجزائر: عالم المعرفة.  
- الصبّاغ، محمد، (2004)، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام  
والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، ج1، ط1. مكة المكرمة:  
مكتبة الأسد.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك، (1998)، أعيان العصر وأعوان النصر، ج2، ط1. دمشق: دار الفكر.
- الطبري، أحمد بن عبد الله، (د.ت)، القرى لقاصد أم القرى، تحقيق. مصطفى السقا، لبنان: المكتبة العلمية.
- عيسى بك، أحمد، (1981)، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط2. بيروت: دار الرائد العربي.
- الفاسي، تقي الدين محمد المكي، (1986)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج2، ج5، ج6، ج7، تحقيق. فؤاد سيّد، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- (1956). شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج1، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة.
- مسلم، بن الحجاج النيسابوري، (2006)، المسند الصحيح، مج1، ط1. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- المعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن، (2000)، أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري)، ج1، ط1. لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- المقري، أحمد التلمساني، (1968)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج5، تحقيق. إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- المقرئ، أحمد بن علي، (2002)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، مج1، مج3، ط1، تحقيق. محمود الجليلي، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- هلال، عمار، (1995)، العلماء الجزائريون في البلدان العربية والإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

للإحالة على هذا المقال:

- فتيحة مرزوق، نور الدين شعباني، (2023)، «علماء المغرب الأوسط المجاورون في مكة المكرمة واسهاماتهم العلمية خلال القرنين 8 و9/14 و15م». المواقف، المجلد: 19، العدد: 01، جوان 2023، ص.ص 594-613.